

محمد سيد حاج | 14- منزلة التوكل 2 | #مدارج_السالكين

#محمد_سيد_حاج

محمد سيد حاج

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله الامين. وعلى اله واصحابه اجمعين حدثنا عن وحول مقام التوكل والتوكل من المقامات العظيمة ومهما حاولنا ان نفسر او ان نشرح - [00:00:00](#)

التوكل اكثر ما يمكن ان نصل اليه ان التوكل يتركب من مجموعة امور كلية ولا ولا يمكن ان نقول عن التوكل تعريفا واحدا فمثلا معرفة الله باسمائه وصفاته تؤثر على التوكل تأثيرا كبيرا - [00:00:23](#)

ولا يتصور ان يتوكل على الله من لا يعرفه بل والسبب ضعف كثير من الناس في توكلهم على الله عدم معرفتهم بالله بل سبب لعبادة كثير من الجاهلين لغير الله وما قدروا الله حق قدره - [00:00:50](#)

قل افغير الله تأمروني اعبد. ايها الجاهلون ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن ولتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد وكن من الشاكرين. وما قدروا الله حق قدره - [00:01:11](#)

فكلما كان العبد بربه اعرف كلما كان اكثر توكلا واعظم تعلقا بالله ولذلك يرى ابن القيم ان مقام التوكل يرتبط بالاسماء والصفات ارتباطا مباشرا وقويا فلتوكل ارتباطا باسمه الوهاب لو اقتنعت بان الله هو الوهاب - [00:01:31](#)

من تتوكل على سواه ولا يلتفت قلبك الى غيره ولا اكون مبالغا لو اني قلته ان كثير من الموحدين يسقطون في باب التوكل ومن عرف الله باسمه الرزاق لا يتوكل على غيره - [00:02:03](#)

ومن عرف الله باسمه المعز والمذل وبصفات قهره وربوبيته وملكه وتدبيره وتصريفه ومنعه وعطائه وعزه وجله لا يلتفت بقلبه الى غير ربه ابدا ولذلك التوكل اول ما يرتبط يرتبط التوكل بمعرفة الله سبحانه - [00:02:24](#)

بعد هذا حسن الظن بالله يعين على التوكل ابن القيم له قاعدة في المدارج ودائما اقول للناس مدارج السالكين من الناحية النظرية هو من العلوم القوية السهلة السلسة. لكن مدارج السالكين علم سلوك اكثر من ان - [00:02:55](#)

علما نظريا وقاعدتي لا يعرف المدارج الا من درج مش دي مدارج لا يعرف المدارج الا من درج. اسمع بالتوكل جميل. زول تعلق بالله ما يتعلق بسواه. لما تجي في الممارسة - [00:03:19](#)

لا يعرف لذة التوكل ولا يذوق حلاوة التوكل الا من درج في مقام التوكل ولذلك ابن القيم يقول فرق بين علم التوكل وبين حال التوكل وهما يشتهان علم التوكل تعرف قواعد واسسه؟ وما معناه؟ ولكن حال التوكل ان تمارس التوكل حقيقة - [00:03:36](#)

شخص اعرفه في منطقة نائية في منطقة من مناطق السودان النائية يعمل بتعكاره عنده كاره شغال بالكاردو ده ما رأيته في يوم من الايام على رزق متلهفة وما رأيته مرة - [00:04:04](#)

الا وهو متبسم وضاحك مبسوط جدا وما بتهب ولا يمكن لا يمكن يصلي في غير الصف الاول كان جسد الدنيا دي كلها وبيخش مع الاذان الجامعي. ما بيطلع الا اخر زول. مطمئن جدا - [00:04:29](#)

اولاد قتال بعد سنين وجدت انهم دخلوا كليات الطب والهندسة مبسوط جدا ولا جاب خبر واحد تاني بتاع طاحونة ده عجيب ده يا اخي ده بيتحرى الحلال في رزقه بطريقة - [00:04:56](#)

ستشعرك بانه موسوس يا اخي الزول ده تماما حتى يدخل الثانية ويجي يستفتيني يقول يا شيخنا والله افضل حبة عيش كده حبة

دقيق نودي وين ما بدخله بيته كان كسر رقبته. نهائيا بدخل بيته - 00:05:19

يا اخوانا التوكل ده التوكل ممارسة ولذلك علماء السلوك والتربية في الاسلام قد انقسموا الى قسمين هل التوكل علم وبذلك يقول

الامام احمد هل التوكل عمل وبذلك يقول بقية الائمة - 00:05:41

ولذلك التوكل يقوم على معرفة الله وعلى حسن الظن وثالثا يقوم التوكل على اثبات الاسباب ومسبباتها. ولا يتصور توكل بغير اسباب

والا كان هذا من الجحود تعظيم بمعنى زول يقول لك انا انوم - 00:06:03

والله بيديني رزق لكنه يريد منك سعيا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور طيب هنا يقول ابن القيم قاعدة مهمة عجيبة

يقول الاسباب عند عامة الناس اسباب وعند اهل الحق عبودية - 00:06:27

يتعاطون الاسباب كعبودية ولذلك يتعاطونها ولا يتعلقون بها ولا يلتفتون اليها ولا يرتبطون بها والله يرزق بغير اسباب ومما ورد في

هذا الباب ان عاصم ابن ابي اسحاق ابن ابي النجود - 00:06:59

هو صاحب الرواية التي نقرأ بها او نقرأ بها العامة في السودان رواية حفص عن عاصم ابن ابي اسحاق ابن ابي النجود رحمه

الله حكى عن ايام ضيق مرت عليه - 00:07:28

قال ضيقنا الشديد قال فخرجت بعد ثلاثة ايام من الضيق الى الجبانة قال وصليت لله تعالى وقلت له هذه القصة اوردها التنوخي في

كتابه الفرج بعد الشدة قال اللهم يا مجري السحاب - 00:07:45

ويا منزل الكتاب ارزقني منك رزقا بغير اسباب اللهم اني اسألك رزقا لا تجعل به علي في الدنيا مذلة ولا في الآخرة تبعا لكن باذلة

يذلوك بعض الناس يوقفوك في الصف - 00:08:15

من الشروق في الدنيا ما انزل الا بيت وفي الآخرة رزق عنده تبعات جبته من وين؟ دي تبعة ما تقول ليه جبته من مين الله تديني رزق

وما تقول لي جبته من وين - 00:08:37

قال وانا في السجدة الاخيرة من الركعة الثانية سمعت وقعة قرب رأسي قال فكدت اقطع لها الصلاة قال فلما سلمت فاذا هي حداة

هدية القى التيس فتحته فاذا فيه دراهم ودنانير - 00:08:55

وفيه جوهرة حمراء ملفوفة في قطنة قال بعت الجوهرة بمال كثير واشتريت عقارا كم مؤجر وبعدين اجابتك كل يوم كل شهر

كاوكاو يكرهوك حياتك والله الايجار ده يا اخوانا صعب - 00:09:19

يا اخي في البيت ده والله حياتك قال المقطع مش اشتري بيت ملك قال واتخذت حانوتا واشتر دكان وملاوك كمان بس ما وراني ازا

كان ناصية ولا ما ناصية مين دكان قاله - 00:09:41

الإخوان سبحان الله قال فسمعت وقعة قرب رأسي فاذا هي حداة ان قد كيس فيه دراهم ودنانير وفيه جوهرة حمراء ملفوفة في

قطنة فبعت الجوهرة بمال كثير واتخذت عقارا وحانوتا - 00:10:04

اخوانا التوكل ده والله العظيم آآ في فائدة عظيمة خلاص من ذلك ابن القيم يقول عبودية الاسباب لا تقوم الا على ساق التوكل وساق

التوكل لا يقوم الا على قدم العبودية - 00:10:27

عبودية الاسباب افتح دكانك تعبدا مش لانه بجيب رجل لانه الله قال لك كان الله ما كان لك ما تفتح ذاته تقول انا فتحتها بدري

وانا شاطر في السوق والله شطارة ما في - 00:10:48

قال انما اوتيته على علم عندي هذا قول قارون اللعين الذي ادعى انه اتى الرزق بقوته وبحنكته وب تجربته وكذا. كما يقول بعض الناس

عيادا بالله ثم لا يقوم التوكل الا على اعتماد القلب على الله. واستناده وسكونه وطمأنينته. وابن القيم يقول كلام رفيع في التوكل -

00:11:01

قال توكل العبد على ربه تعلق الرضيع بثدي امه الطفل لا يعرف الطفل ده ما بيعرف ما بقى الاكل. لو شاف الباسطة كان يمشي على

تاني بعد ما يشوف البسطة دي - 00:11:26

وتضرب العنب ده نمشي على سيديو ما هو بيعارك في الدنيا دي مزنوق المتوكل لا يعرف الا الله واذا كان الطفل يفطم العابد لله عن

توكله بالله لا يفطر ليه؟ لان الطفل يفطم انتقالا الى ما هو احسن - [00:11:43](#)

اليس الله بكاف عبده اعتماد القلب وتعلقه بالله من اعلى الدرجات واعظمها ثم مما يقوم عليه التوكل التفويض والرضا باقدار الله

سبحانه وتعالى طيب تحدث بعد ذلك ابن القيم عن التوكل المغضوب - [00:12:06](#)

والتوكل المقبول في الحقيقة هو التوكل الذي يتوكل فيه على الله لكن على امور بسيطة او على قضايا اه او على قضايا ميسورة مثلا

يقول ابن القيم من الناس من يتوكل على الله في جلب دواء - [00:12:36](#)

او دفع جوعي ومن الناس من يتوكل على الله في نصره دين وقمع مبتدع وزيادة ايمان ومصالح امة المصري كل كلاهما توكل على

الله منهم من توكل على الله في تحصيل معاشه - [00:13:08](#)

وهذا طيب لانه توكل على الله ويؤجر على ذلك. ومنهم من يتوكل على الله في تحصيل رغيث. ومنهم من يتوكل على الله في نصره

الدين وقمع المبتدعين وزيادة الايمان ومصالح المسلمين - [00:13:28](#)

وفرق بين اشنو بين التوكلين طيب يريدك ابن القيم ان تتوكل على الله في معاد الامور طيب قال صاحب المناسك التوكل هذا الهروي

والكل الى الامر الى مالكة متى تتوكل على الله - [00:13:44](#)

اذا عرضت الله ببعض صفاته الغني يتوكل عليه ولا ما يتوكل عليه التقدير يتوكل عليه ولا ما توكل عليه الحي ولذلك وصف الله نفسه

في مقام التوكل بهذه الصفة قائلا وتوكل على الحي الذي - [00:14:11](#)

لا يموت ولذلك قيمة الامر الى مالكة الى الله عز وجل والتعويل على وكالته الاعتماد عليه. يا اخي بعد ما توكل على الله. في كثير

ناس يقول لك انا متوكل على الله. بعدك لما نيجي نتزعزع قلت لك ده في اي توكوزات - [00:14:33](#)

التعويم الاعتماد الكامل قال صاحب المنازل هو من اصعب منازل العامة عليهم ويرى ابن القيم ان هذا من اصعب منازل العامة. لان

العامة لم تخرج عن نفوسها وعن مألوفاتها وكأن العامة - [00:14:55](#)

استرقهم السبب يعني ينظرون الى السبب اكثر من نظرهم الى المسبب لذلك ابن القيم يرى في بعض تعريفاته بالتوكل قائلا التوكل الا

تتخذ الاسباب ارباب الا تجعل من السبب ربا - [00:15:18](#)

يعتمد عليه اعتمادا كاملا وتعلقا تاما انما لابد من تنقية القلب ولا بد من تصفيته طيب فنقول هنا التعويل على وكالته ابن القيم

يقول الوكالة وكالتان الله يوكل العباد ان يقوموا ببعض حقوقهم. فمثلا امر العباد - [00:15:45](#)

ان يرعوا اليتيم صح يقوم وهم بواجب اليتيم وكل الله اليهم القيام بشرائع ولكن شوف الكلام الرفيع ذا وحتى هذه الشرائع التي

اوكل الله العباد ان يقوموا بها انما يقومون - [00:16:17](#)

بعون الله وتوفيقه ودي ودي اللي عندهم لكن في ناس عندهم الله ما موفق اصلا والله هذا بالنسبة له حرمان الوكالة ربنا موكلنا

للعباد قال فيها فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها - [00:16:35](#)

كافرين ودي وكالة عجيبة اوكل الله العباد ان يقوموا ببعض الشرائع ويعينهم عليها ويحفظهم ويصونهم هذه وكالة. الوكالة الثانية بان

الله يكون وكيلنا لعباده لست عليهم بوكيل رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذ وكيلنا. والله وكيل - [00:17:02](#)

لكن بعض الناس يقولون الله وكيل الغافلين الغافلين بس الله وكيل العالمين الماء وكيل الله نورني افمن هو قائم على كل نفس بما

كسبت حتى الكفار لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها جرعة ماء. كيف وقد شربوا وتمتعوا - [00:17:30](#)

سقاها من وما كان عطاء ربك محظورا هذا عطاؤنا امن او امسك بغير حساب ما عندكم ينفد وما عند الله باق وان من شيء الا عندنا

خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم - [00:17:58](#)

ولذلك يقول ابن القيم لا يجوز شرعا ان تقول فلان وكيل الله في الارض لا انبيا ولا رسل لست عليهم بمسيطر ولست عليهم بوكيل

انت ما وكيله. وكيل رب العالمين. الرسول ما وكيل الناس. الثاني اللي بيبقى وكيل منو؟ وليه؟ لا يجوز ان تقول - [00:18:31](#)

فلان وكيل الله في الارض بما يقوم به الله قال ابن القيم والدليل على عدم الجواز شف الدليل اللهم انت صاحب في السفر والخليفة

في الامل الله عز وجل هو الخليفة - [00:18:57](#)

طيب قال وهو من اصعب منازل العامة عليهم لان العامة يتعلقون بالاسباب اخوانا ابن القيم ده رجل عجيب وكتاب المدارج من ابداع ما كتبه ابن القيم يقول ابن القيم رحمه الله تعالى - [00:19:16](#)

مقام التوكل واعتماد القلب على الله عز وجل وانه من اوهى منازل العامة قال احيانا يتعلق الانسان بشيء هو لا يحس به يظن انه متوكل على الله هو في حقيقة امره متوكل على غير الله - [00:19:42](#)

وضرب لذلك مثلا ان الامام احمد سأل رجلا لا يحمل الزاد في السفر ولما لا تحمل الزاد وكيف تأخذ لم لا تحمل الزاد؟ المتوكل؟ قالوا من اين تطعم قال الذين معي في الرفقة عندهم زاد - [00:20:09](#)

قال له الامام احمد اذا قل على جراد القوم توكلت يلا توكل على الله. اذا متوكل على الناس على جراب القوم توكلت وحكى قصة ابي سليمان الداراني الذي وجد رجلا من توكله يشرب من زمزم ولا يشرب من غيرها ولا يأكل اي طعام. فقال - [00:20:32](#)

ابو سليمان الداراني تلميذ الامام احمد كيف لو ان زمزم غار؟ فقام وقبل رأس ابي سليمان وقال له كنت اعبد زمنا طويلا وقد ارجعتني الى نفسي تخلص النفس وفواصل السبب - [00:20:57](#)

تعاطيه والتعلق به فواصل هذه المسألة من الامور المشبهة الواحد يقول لك والله كان ما الدكان ده احنا زمان ما كنا شحدين الكلام ده بالله عليك الله حسد ده كلام - [00:21:16](#)

يظن ان تخاف الله انت في ناس ما عندهم دكاكين مالونا عايشين كويس ومرتحل حكمة الله عز وجل قال اصعب منازل العامة واوهى السبل عند الخاصة الهروي يرى ان التوكل من اضعف سبل الخاصة لكن اخوانا - [00:21:35](#)

ابن القيم العجيب خالف الهرويين ومتمعة المدارج ان يخالف ابن القيم الهروي لكن ابن القيم منصف جدا يحمل كلام الهرم على احسن المحامل ويقول ان قصد كذا فحق. وان قصد كذا فباطل. واحيانا - [00:22:04](#)

يستبين لابن القيم فساد قول الهروي ويقول الهروي شيخ الاسلام وله في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ونصرة الدين قدم راسخة. غير ان الحق احب الينا من شيخ الاسلام ثم يبدأ في تغطيته - [00:22:28](#)

واحيانا يقول لا تنظر الى قلم الهروي ولكن انظر الى عمله. فانه كان له ثبت في محاربة البدع وفي نصرة مذهب اهل السنة والجماعة في الصفات ده ما في محل واحد ده في محلات متفرقة كثيرة جدا في هذا الكتاب الثلاثة مجلدات دائما يخالف ابن القيم الهرويين لكن - [00:22:47](#)

انا لا انزعج بالخلاف ابدا لا يزعجنا الخلاف ما يباثر معاي الخلاف لاني اعلم انه من الصعب ان يؤطر الناس في اطار واحد. لكن الذي يزعجني ثياب ادب الخلاف والخلاف بغير اخلاق - [00:23:10](#)

وكل في احمد وتقلب في مالك وجابوا سيئاتهم وحسناتهم وخطاؤهم وردوا عليهم وحافظوا لهم مقامهم انا لا انزعج الخلاف لكن انزعج لغياب اداة الحوار بين الاسلاميين وهذا يدل على انهم لم يصلوا الى نتيجة ابدا اذا كان طريقته ما بيصلوا نتيجة نهائي. وسيظلون على خلافهم - [00:23:33](#)

ولن يحصل تواصل لمعرفة ما هي الاسس التي انطوى عليها الرأي بالراحة وما ضروري في نفس المقام ممكن تاخذ منه تليفون تقول يا شيخ لو سمحت تليفونك. بعناك تتواصل معه - [00:24:03](#)

ابن القيم يخالف الهروي ولا يزال الناس يخالف بعضهم بعضا لكن بعض الناس يخالفك في مسائل فيضيع كل الحق الذي عندك ثم حكى ذلك الشوكاني عن شيوخه صالح النهي وصالح النهم - [00:24:22](#)

قبيلة او منطقة في اليمن كان صالح منها كتب الشوكاني رسالة قيمة سماها بداية الطلب ونهاية الارب ذكر ان بعض طلاب صالح النهي قد خالفوه فتركوا اخذ العلم عنه لانهم خالفوه في مسألة من المسائل - [00:24:41](#)

قال الشوكاني ولا اجد لهذا مثلا الا ان اقول انه اشبه بلعب الصبيان وليس بطلاب العلم يا اخي ده يا اخي حكى الذهبي في سير اعلام النبلاء عن الاعتساف التعسف في التعامل مع المخالف - [00:25:03](#)

حكى ذلك عن عن قاضي ابو بكر ابن العربي يا اخي والله الذهبي ذا تقرأ سير على من نبلاء تستغرب ان من كان ثائرا وسائرا على

خصومه وقرأ سيرعلب النبلاء تسكن نفسه ويطمن قلبه - [00:25:27](#)

بتأدب شديد فابو بكر القاضي بن العربي الذهبي حسب قصة عجيبة. قال ذهب الى الاندلس. وناقض بعض الطلاب في مسائل فذكر حديثا. فقالوا اين الحديث؟ فقال في البخاري البخاري. ذهبوا وسافر بعد ذاك - [00:25:48](#)

فبحثوا عن الحديث فلم يجدوه في البخاري. فالفوا فيه قصائد واتهموه بالكذب فقال القاضي ابو دا الذهبي اما القاضي ابو بكر ابن العربي فانه راسخ في العلم ولكن الوهم يصيب العلماء - [00:26:07](#)

متخيله كده في البخاري وقال في البخاري ما قصدي يكذب اما هؤلاء الطلاب فانهم سقطوا عن العلم لانهم اساءوا الادب ولان الادب قبل العلم قال البخاري المهم انه في البخاري شنو يعني؟ الزول بيقرأ في القرآن ده بيغلط بيخش من صورة لسورة تانية رايح شو - [00:26:27](#)

يحصل ولا ما يحصل؟ كان بقي السديس ولا كان بقي علي عبدالرحمن الحذيفي ولا ما بيحصل لابد ثم الذهبي تكلم عن القاضي ابو بكر ابن العربي لما طعن في ابن حزم - [00:26:48](#)

العربي نفسه زعل غضب من ابن حزم لانه مالكي وابن حزم بيقوم على المالكية ديل بيطلقوا قال ابو بكر ابن العربي دخلت الاندلس وفيها فتنة الباطن. يعني الباطنية كانوا في الاندلس - [00:27:01](#)

الشيعة وخرجت منها وتركت فتنة الظاهر يعني الظاهرية بن حزم فقال الذهبي مناصرا ابن حزم وما كان للقاضي ان يقول هذا الكلام في ابي محمد محمد بن الحسن فان القاضي ابو بكر لا يبلغ منزلة ابي محمد ولا يكاد - [00:27:22](#)

ولا والله الذهبي ده الذهبي ده خطير قال فان القاضي ابو بكر لا يبلغ منزلة ابي محمد ولا يكاد ولي ميل شديد لابي محمد لحبه الشديد للحديث الصحيح ونبده للتقليد - [00:27:41](#)

غير اني لا اوافقه في كثير من مسائل الاصول والفروع واكاد اقطع بخطئه فيها لا ابدعه ولا افسق ولا اكفره واكاد اخضع لفرط ذكائه وسعة علمه والله الذهب بدون مقدم ادب - [00:28:00](#)

يا اخي نحن الزول يخالف الزول في مسألة وحدة يشتم بيه الدنيا دي كلها ما في ادب انا لا والله انا خلاف ارتاح له. لانه بشوف انه الناس معناه حيين يعني. عندهم اراء مختلفة ومتباينة ما له. لكن تختلف مع من تختلف معه بادب - [00:28:19](#)

خاصة اذا كان شيخ فدي نقطة تربوية جدا وقفت عندها مخالفة ابن القيم للهروي المدارس كتير لكن بيخالفوا كيف قال ابن القيم الهروي يقول التوكل اوحى السبل عند الخاصة يقول التوكل من عبادات الانبياء فكيف يكون من اوهى السبل عند الخاصة - [00:28:37](#)

كلام حق وبعبارات واضحة مؤدب قال له امر الله نبيه بالتوكل فقال فتوكل على الله انك على الحق المبين كيف يكون من اوهى السبل يرى ابن القيم ان التوكل من اعلى وافضل المقامات - [00:29:13](#)

قال لكن شوف الادب قال فان قصد الهروي ان التوكل على الرغي والمعاش الخاصة واهل المقامات العالية لا يتوكلون على الله في هذا قال يمكن ان يكون مقبولا ولكن ان قصد انهم لا يتوكلون على الله - [00:29:36](#)

حتى في اقامة الدين جاب الاية بتاع سورة ابراهيم. قالت الانبياء وما لنا الا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا. التوكل على الله في الهداية. التوكل على الله في اقامة الدين - [00:29:56](#)

التوكل على الله في مصالح الامة وتسير امور الناس والشورى تحتاج الى توكل وساورهم في الامر فاذا عدت توكل على الله تدخل في قضايا كبرى كيف يكون من اوهى سبل شنو - [00:30:12](#)

الخاصة كما قال من كما قال الهروي. طيب الهروي يقول شنو قال اوهى السبل عند الخاصة لان الحق تعالى المولى سبحانه قد وكل الامور كلها الى نفسه واية العالم من ملك شيء منها. ابن القيم قال هذا الكلام حق. لكن لا يمنع ان نتوكل على الله. بل يدل على ان

نتوكل على الله - [00:30:29](#)

الهواء يرى ان الخاطر اذا توكلوا توكلوا في شيء اصلا هو عند الله ابن القيم يقول شوف الرد بتاع ابن القيم قال جواب ذلك ان الله

الذي ملك كل شيء اسند الى عباده كسبا - 00:30:55

وفعلنا واختيارا وامرا ونهيا وتعبدهم بهذا تعبدك بان تقعات لعمالك. قال ما تقول انا عندي عيال وتستغيث قال لا تقول عندي عيال وتشتغل وتجب لهم الاكل ولا يدريك اجر ليه ؟ لانه ربنا - 00:31:12

جعلت جعل هذا من العبادات واوكل هذا الامر اليك لتقوم به. كفى بالمرء اثما ان يضيعه من يعول ولذلك كان ابن القيم كلام عجيب وبدأ ابن القيم يأتي بايات فيها ان التوكل ينفع ومن يتق الله يجعل له مخرجا ومن يتوكل على الله فهو - 00:31:31 طيب اه قالوا هو على ثلاث درجات قال كلها تسير المسيرة العامة وهذا مبني على ان الهروي يعتبر منزلة التوكل من منازل شنو العامة وده اشكال يا اخواننا مثلا الخوف - 00:31:56

الهاوي يرى ان الخبز منزل عامة. وابن القيم يرى انه من منازل الخاصة لان الانبياء يخافون الله بل الملائكة يخافون ربهم من فوقه يسبح الرعد بحمده وملائكته من خيفته وهكذا عرفته ؟ دائما يختلف معه وكلام ابن القيم هو الكلام الصحيح. طيب - 00:32:14 الدرجة الاولى التوكل مع الطلب يتوكل ويطلب الاسباب ما معنى كلام من ومعاطاة السبب يعني قال على نية شغل النفس بالسبب مخافة ونفع الخلق وترك الدعوة كلام عجيب جدا القروي يرى اسمه كأنه بالراحة بالراحة. اذا طبعا ما بتفهمه بتقول كأنه ماله - 00:32:37

شيء غريب غريب التوكل مع الطلب الطلب معناه شنو لماذا يتعاطى السبب المتوكل هل يشغل نفسه بالسبب مخافة انه اذا لم يتعاطى السبب ان ينشغل بغير السبب فسادا كقولك ان الشباب والفراغ والجدى - 00:33:12 مفسدة للمرء اي مشروب اي مفسدة فكأنما هو يريد يتعاطى شوف اذا فهم في التوكل العجيب يتعاطى الاسباب يفتح الدكان يجرى وينال الشهادات يطلب الوظيفة ويشغل ده كله ليه قال حتى لو قعد ساكت كذا وممكن يتوكل على الله وما يشتغل لكن لو قاعد ساكت يفسد. فهو يتعاطى الاسباب مخافة - 00:33:39

الافساد ويريد نفع الخلق انا جاني واحد قبل كذا استفتاني فتوى قال لي والله يا مولانا قال له والله كان قفلت المصنع ده سبعمية نفر بيتضرروا الاعجبي في هذا النظر لمصنعه. يعني هو بيرى انه المصنع ده مادي. كونه يشغل ناس معاهم من المسلمين. واي زوج تقوم ماسك له شنو - 00:34:04

جيش من الناس اعجبي هذا النظر شفت كيف ؟ هو فيه نفع للخلق. يعني تعاطيك للسبب في فتحنا دكان بتجب بضاعة يشغل معك زول بتشتغل كل مرة بتجب لك كوباية شاي. كل مرة بتجب لك كوباية شاي - 00:34:34 في نفع ولا ما في نفع في تعاطي الاسباب في نفع للخلق ولا ما في ؟ في نفع للخلق وترك الدعوة ايوة ابن القيم عنده قاعدة الدعوة اعظم حجب النفس نفسك - 00:35:02

اكثر شيء يحجبها عن ربك الادعاء. انا كذا وانا سويت وانا عندي فهم وانا عندي علم وانا عندي مال وانا عندي مكانة وانا عندي جمل الحبة بما عندك حديث في السلسلة الصحيحة - 00:35:23

قال عليه الصلاة والسلام اصل الحديث عند الهيتمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. ان لله عبادا اختصهم بالنعم يقرها فيهم ما بذلوا فاذا منعوها فقد عرضوا النعمة للزوال اداك حاجة - 00:35:42

الحاجة دي كان مشيت بعدين تلف وتودر ربنا مخليك تعرض هذه النعمة لشنو؟ للزواج لكن ابن القيم يقول كلام الهروي بالجملة صحيح. لكن يرى ان الاسباب العباد مأمورون ودي درجة عالية. والله يا اخوانا ابن القيم ده عجيب - 00:36:11 ابن القيم افاده فائدة شديدة. الهروي ينهى ان تعاطي اسباب مخافة صح ابن القيم يرى تعاطي الاسباب عبودية ولا مصري ليه ؟ قال فان العبادة مأمورون بالاخذ بالاسباب. فاذا اخذوا بالاسباب اطاعوا الامر - 00:36:32

وبذلك عبوده وخضعوا له طيب ولذلك يقول ابن القيم عنده كلام عجيب. قال القيام بالاسباب فقط محض عبودية الذرية اولادي يعني اذا تنجب جميل تتزوج ما في ذرية بدون زواج - 00:36:53 يعني تفتح الزير تلقى الصباح ولا كيف يعني كيف بده يشوفك يقول عزابي عمرك كله تقول له قال شوف ابا الزواج لكن للزرية

لمن تجي تتزوج وفي بضع احدكم صدقة - [00:37:17](#)

ابن القيم بيتكلم عن الاسباب دي كلام عجيب وفي بضع احدكم شنو الله بيدك اجر انت عبدته هكذا وكان لسه ذرية اضفت الى الامة ليس مخافة انما تعبدا قال ابن القيم في الاسباب شنو - [00:37:40](#)

اقوى من كلام من اقوى من كلام الهروي ويراني كثير من النحس اني انحاز الى ابن القيم لكن انا والله لا انحاز الا لان ابن القيم يحاول ان يجعل السلوك على الكتاب والسنة المحضة - [00:38:05](#)

بعض الناس يتكلم عن السلوك في الاسلام ويحاول ان يشوب السلوك بشيء من شنو؟ من الشوائب. قال الدرجة الثانية التوكل مع اسقاط الطلب مع اسقاط الطلب يعني شنو وغض العين - [00:38:24](#)

عن السبب كلام رفيع جدا اجتهدا لتصحيح التوكل وقمعا لشرف النفس وتفرغا الى حفظ الى حفظ الواجبات. يا سلام يا اخي ده كلام عجيب ابن القيم يرى التوكل مع اسقاط الطلب - [00:38:40](#)

وغض الطرف عن السبب محض العبودية اسقاط الطلب من الخلق لا من الحق توكل بالجن؟ ما تسأل حجر ده توكل جد ما تسأل الناس وهنا ادلة ونصوص اليد العليا خير من اليد السفلى - [00:39:07](#)

لا تزال المسألة باحدكم كما في الصحيحين حتى يلقي الله وليس في وجهه مزعة لحم ومن اصابته فاقة فانزلها بالناس لم تسد فاقته. ومن انزلها بالله فيوشك الله له برزق عاجل او اجل - [00:39:35](#)

سؤال الله النهائي مبزرك اجر يوم القيامة. لكن البشر كان سألته يأدق وكان سألته تاني بتضايق وبا شلحانك وكم بدك بتكون اרכת موتها بدون فائدة وحتى دنيوية سألت الله كم بدك بيخلي لك يوم القيامة اجر - [00:40:00](#)

ولذلك يا اخي ده كلام رفيع جدا والله والله ذا كلام رفيع التوكل اسقاط الطلب اخوانا مش معنى الناس ما يتعاونوا لكن ان يكون قلبك اقوى اعتمادي وتعلقه وتوكله هذا لا يدركه ولا يحصله شيء - [00:40:28](#)

قولا واحدا يا اخوانا والله الفواصل دي صعبة جدا صعبة جدا الان يعني تأخذ من الناس تسأل الناس الصحابة دول عندهم حاجة عجيبة وخلاص. يعني مثلا في حديث حكيم من الحزام انه يسلم قال له ولا تسألوا الناس شيئا. قال حكيم - [00:40:56](#)

كان احدا اذا سقط سوطه من على فرسه لا يسأل احدا ان يناوله الصوت ده كان وقع من الحصان. ينزل ويمشي عشان ما يكلف الناس وفي هذا ادب رفيع جدا - [00:41:20](#)

طيب قال وغض العين عن التسبب اجتهد في تصحيح التوكل قال معناها يعرض عن الاشتغال بالسبب. يا اخوانا ما قاليش تخلي السبب. تغض العين عن السبب لكن ما يكون في قلبك - [00:41:43](#)

لا يكن شيئا مؤثرا فيك ما معنى هذا شنو معنى هذا الكلام. طيب ابن القيم ذكر هنا مسألة عجيبة جدا يا سلام الرجل ده رضيت ربنا يجزاه خير في امور ومسائل متعلقة بالقلوب بحث عجيب - [00:42:07](#)

قال رحمه الله الصادق تعرض له احيانا احوال ومقامات وكرامات ممكن ظلم يقول احيانا شوف احيانا دي يكون ما عنده قروش يقول لي الله يا الله داير قروش الان الله يسخر له ويجيب له قروش. زي - [00:42:33](#)

عاصم ابن ابي النجود موظف بيتعبك ولا تأتي من هدية اسأذته مثل هالبيوت اقول لها انا اديتك ولا سويت لك؟ عشان زات زات الزول ده حدية اها لكن ما طوالي دا ما معناه الزول طوالي كل مرة يفلس يمشي الخلا الجوع ايديا لا - [00:43:01](#)

يقول ابن القيم والصادق احيانا قد تعرض له احوال ومقامات وكرامات بقوة نفسه في لحظة يجيبه الله ولكن هذا لا يكون ابدًا. يبقى الاصل الاخذ بالاسباب يبقى الاصل شنو وهذه الحالة قد لا تدوم. لانها ليست من مقتضى الطبيعة - [00:43:29](#)

لانها ليست ليست من مقتضى الطبيعة قال وتفرغا بالواجبات الانسان اذا ما اشتغل بالاسباب جزء من تفكيره بيعمل واجبات كثيرة. في كثير من الناس يا اخواني كده انا اسأل سؤال - [00:43:55](#)

كم مرة في اليوم تطالع كتاب الله كم مرة كنت اقرأ في سير اعلام النبلاء الذهبي يقول وبعض الصالحين كان اذا اراد ان يقرأ القرآن وينظر الى المصحف ويقرأ القرآن يقول دعوني انظر الى الله - [00:44:14](#)

لانه يتعامل مع كلام الله مباشرة كم مرة بتقرا القرآن بتمسك المصحف ده كم مرة بعض الناس ربما من رمضان الى رمضان وبعض الناس تمر عليه الشهور الطويلة. ما السبب - [00:44:36](#)

كثرة مشغوليته. مشغوليات ماذا معايش والمعايير وما في المعاش في اسباب المعيش كثرة تعلقه والتفاتة للاسباب انت ما تتعلق بالاسباب. ومن عدم التعلق بالاسباب واقتصاد يفتي تلهيهم تجارة ولا عن ذكر الله - [00:44:53](#)

السودان ما قاعد يقتله الا من رحم الله. السوق شغال واي حاجة شغالة. والاذان يأذن حاولوا يعملوها مرة مرة ما قدروا بتخيل انه في العشر دقائق دي بيغنى مع ان زول واحد غنمه - [00:45:14](#)

احتمال ما يجوه الزباين قتال انه شنو مين الصبح ما يبجوزون؟ بس وقت الاذان بيأذن عشرة عشرة ما استفتحت اقول لك ما بيستفتح الا مع الصلاة هاشم يا اخي ده الله - [00:45:31](#)

وتفرغ لواجبات وقت الصلاة لو جات الامة دي كلها تقفل بيبضيع منك اللي يبضيع الكلام اصلا يا اخواننا ده ده يدل على انه ناس متعلقين بالاسباب اسباب المعاش اكثر من - [00:45:59](#)

غيرها الدرجة الثالثة يقول الهروي التوكل مع معرفة التوكل النازعة الى الخلاص من علة التوكل وهي ان يعلم ان ملكة الحق تعالى للاشياء ملكة عزة لا يشارك فيها مشارك فيقل شركته اليه فان من ضرورة العبودية ان يعلم العبد ان الحق سبحانه هو ما - [00:46:14](#) الاشياء كلها ما معنى هذا التوكل التوكل مع استشعار معاني التوكل معرفة التوكل. تتوكل وانت عارف نفسك بتعبد في شئ عرفته؟ التوكل توكل شنو معرفة التوكل ان تنسب التوكل الى نفسك - [00:46:43](#)

متوكل التوكل نسبة التوكل الى شنو الى النفس في التوكل الى النفس ضعف انما اعانك الله على ان تتوكل عليه سبحانه هذا مقام رفيع جدا لكن ابن القيم يخطئ الهروي هنا ايضا - [00:47:10](#)

يقول كأن كلام الهروي يفهم منه عدة التوكل ان لا تتعاطى الاسباب نرجع ثاني وان تقول طالما الامر كله بيد الله سألناه ولا ما سألناه؟ ما نسأله. هو بيدينا لكن ابن القيم يرى ان السؤال بامر الله - [00:47:32](#)

وان السؤال سبب وانه لابد من طاعات السبب. ولكن طاعات السبب تعاطي شنو في عبودية ومن عدة التوكل التي اشار اليها قال ان يعلم العبد ان الحق سبحانه وتعالى هو مالك الاشياء وحده - [00:47:54](#)

من عدد التوكل التفات القلب الى غير الله التفات القلب الى غير الله ان التفات القلب الى غير الله شنو؟ علة. اخوانا والله سبحانه الله. يعني ربنا ما بيكرم مثلا اديك حديث في البخاري - [00:48:13](#)

الحديث ده حديث عجيب خلاص امرأة تسكن البادية في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام. الحديث البخاري روته عائشة ام المؤمنين هذه المرأة امرأة سوداء سوداء جاءت الى المدينة وسكنت مع عائشة - [00:48:34](#)

وكانت تردد بيت شعر لا تفتقر منه ويوم الوشاح من تعاجيب ربنا الا انه من ملة الكفر انجاني ويوم الوشاح من تعاجيب ربنا الا انه من ملة الكفر انجاء عائشة قالت لها التحدي. ما معنى هذا الكلام - [00:48:52](#)

قالت كنا في البادية عندنا عرس واوتي بوشاح مذهب وحريظ للعروس فظنته حداة الحدية بتاعة الكبير دي ما يهلك يدي واحدة تانية ظنته لحما فاخذته وطارت به واتهموني به واتهموني به - [00:49:13](#)

قالت حديث البخاري رسول الله عليه الصلاة والسلام شاهد على هذه القصة فوثقوني ووضعوني في الحرب ومنعون الطعام والشراب وجلدوني وانا كنت في بداية اسلامي فقلت يا الله لقد تبعت نبيك - [00:49:43](#)

ولم اره. الوقت ذاك ما مشيت المدينة ولا شافت الرسول اما وان لو ان دينه حق لتنجني ولتبين براءتي قالت وبينما الحال كذلك فاذا جاءت الحدي واسقطته في الحي قال فحلوا وثاقي فهاجرت اليكم. وجاءت المدينة. وقالت يوم الوشاح من تعاجيب ربنا به ممن -

[00:50:04](#)

الكفر انجاني كان سبب في هجرتها. حديث البخاري. رأيك شنو ولذلك التفات القلب الى غير الله في اه اشكال انتهى بذلك او انتهت بذلك منزلة التوكل والمنزلة القادمة من منازل اياك نعبد واياك نستعين منزلة التفويض - [00:50:32](#)

وهي أعلى درجة من برك الله فيكم وجزاكم الله خير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:50:57